**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة والعشرون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان: \*(وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُم) :**

**أما الأمر الثاني ـ الذي يشمله اسم الحفظ ـ في هذه القاعدة القرآنية المحكمة: {وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُم}:**

**فهو الإقلال من الحلف، وقد ذم الله تعالى من أكثر الحلف بقوله:**

**{وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّفٍ مَّهِينٍ} [القلم: 10] وقال في هذه القاعدة التي نحن**

**بصدد الحديث عنها: {وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ}.**

**والعرب كانوا يمدحون الإنسان بالإقلال من الحلف، كما قال كُثَيّر:**

**قليل الألايا حافظ ليمينه \*\*\* وإن سبقت منه الألية برت**

**والحكمة في الأمر بتقليل الأيمان:**

**1 ـ أن من حلف في كلِّ قليل وكثير بالله، انطلق لسانه بذلك ولا يبقى لليمين في قلبه وقع، فلا يؤمن إقدامه على اليمين الكاذبة، فيختل ما هو الغرض الأصلي في اليمين.**

**2 ـ كلما كان الإنسان أكثر تعظيماً لله تعالى كان أكمل في العبودية، ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجل وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الأغراض الدنيوية[ ينظر: تفسير الرازي (6/65).]**

**3 ـ أنه يقلل ثقة الإنسان بنفسه، وثقة الناس به، فهو يشعر بأنه لا يصدق فيحلف، ولهذا وصفه الله تعالى بالمهين[ ينظر: تفسير المنار (2 / 291).]**

**لذا ينبغي للآباء والأمهات والمربين أن ينتبهوا لهذا الخلل الذي يقع فيه**

**بعض الناس، وأن يربوا من تحت أيديهم على تعظيم الله عز وجل، ومن**

**صور ذلك: نهيهم عن كثرة الأيمان بلا حاجة.**

**والملاحظ: أنه لو فُتّش في أكبر أسباب فشو هذه الظاهرة لوجِدَ أنه من قبل الأبوين والمربين، وهذا يفضي إلى عدم تعظيم اسم الله واحترامه وهيبته.**

**ومن اللطائف أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي امتدت دعوته ثلاثة وعشرين عاماً، لم يحفظ عنه أنه حلف إلا في بضع وثمانين موضعاً!**

**فماذا سيكون جواب بعض الناس الذين لو أحصيت أيمانهم في سنة**

**واحدة لوجدتها بالعشرات، ولغير حاجة ملحّة، فرحم الله عبداً حفظ**

**يمينه، ووقّر ربه، وعظم اسمه، ولم يحلف إلا عند الحاجة!**

**وثالث المعاني التي يشملها اسم الحفظ الذي أمرت به هذه القاعدة القرآنية المحكمة: {وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ} : حفظها عن الحنث فيها إذا حلف الإنسان، فإن الواجب على المؤمن إذا حلف على شيء من أمور الخير أو من المباحات أن يتقي الله ويبر بيمينه؛ لأن هذا من تعظيم المحلوف به وتوقيره ـ وهو الله عز وجل ـ.**

**ويستثنى من ذلك: إذا كان الحنث ومخالفة اليمين خيراً من الاستمرار**

**فيه، فتمام الحفظ: أن يفعل الخير، وأن لا تكون يمينه سبباً في ترك ذلك الخير الذي حلف على تركه. ومعنى الحنث هنا: مخالفة المحلوف عليه.**

**ومثال ذلك: أن يحلف على أن لا يأكل النوع الفلاني من الطعام، أو لا يدخل البيت الفلاني، فإن الأفضل هنا أن لا يستمر في يمينه، خاصة إن ترجحت المصلحة في الحنث، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أعتم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله، فوجد الصبية قد ناموا، فأتاه أهله بطعامه، فحلف لا يأكل من أجل صبيته، ثم بدا له، فأكل فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأتها وليكفر عن يمينه[مسلم 1650]**

**وفي الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني ـ والله ـ إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير، وتحللتها"[ البخاري (6342)، ومسلم (1649).] ،**

**والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.[ الأنترنت – موقع المسلم - (وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُم) - د.عمر بن عبد الله المقبل ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**